لماذا؟

الطالبات الفتيات شرط أساسي في شروط القبول لجامعتي لاي فئة من فئات الطلبة العاملة أو شرائح المجتمعات الأخرى ، تحصل من خلاله الى تطوير واضحة للأهداف الجديدة وتعمل على رفع مستوى الاعضاء .

وبذلك نجد أن أغلب فئات الطالبات في مختلف المؤسسات والمعاهد يمثلن شكل من الاشكال في مجتمعات أو اتحادات تختلف عن حس وآخر بعض لمكاسب المجتمعية ويوجد من رأى الاعضاء حول الكثير من الامور .

ولكننا نشعر أي شكل من أشكال التنظيم العملي بين فئات المعلمين الذين يشكلون قطاعا كبيرا وواسعا بين جماهير المعلمين من ناحية ، والذين يقع عليهم عبء تربية الجيل الصاعد والمفكرين لحاضر الشعب من ناحية ثانية .

ان الضرورة تحتم على المعلمين الصف الدائب والمستمر لاتحاد رابطة أو نقابة تمثلهم وتعمل من أجل مصالحهم اليومية وتوحد رؤيتهم للقضايا العربية والواجبات الوطنية الملقاة على عاتقهم .

انه لمن المؤسف حقا أن يتحقق هذه الفئة الواعية عن اتحاد رابطة أو نقابة لها .. والاكثر غرابة من ذلك هو هذا الصمت المطبق حتى الآن .

فلماذا لا يبدأ المعلمون بالعمل من أجل اتحاد يمثل من أشكال التنظيم النقابي ..

نعم – لماذا ؟.

• أبو صابر .

تهنئة

يتقدم نقابة عمال سمت لحم الى المرأة العاملة الفلسطينية والعالمية بأحر تهانيها بمناسبة :

يوم العاملات العالمي

هذا اليوم الذي يجد التضامن الامثل مع المرأة ودورها النضالي في خدمة مجتمعها وشعبها .

والسلام الامام

قصة قصيرة

سائق تاكسي

بقلم – احمد يوسف – القدس

يدافع المسافرون ، نحو باب السيارة ، كل يحاول أن يحتل له مكانا ، ورجل من ورائه لم يندفع كالاخرين وانما اجتاز في امره امام هذا الجمع الذي اندفع كالسيل نحو السيارة ، نور جوانبها .. قال راجعا وفي عودته رد أحدالي :

– افسحوا المجال – الله يستر على ولادكم – ليتولاه السيدة .. اليس يقفن هنا منذ نصف ساعة .. اعقد يا شاب . اعقد يا اخي .. اعرس يا اخي ..

وحول احداهن في استسلام :

– لا تستطيع ان تدافع الرجال اخر كف – سيدتي – ..

لم يأبه احد برجاء الرجل .. ولا بملاحظة المرأة التي تقبل باستعطافها ولا تستكف طريقة لمعالجة ذلك .. سوى استثار كرم رجل – حمل يوبه الحقائب على نفسه من – عون العرض – مسارلا عن – متعدد – في سيارة او باص ... ..

احد سمعه من الرجال – بعد عراك لم يحل من العنف .. اماكنهم في السيارة .. لكن السائق لم يحرك سيارته الى امام وانما ظل في مكانه ينظر عبر مرآته – ربما الى شيء .

وجاء – يطق بكل هدوء مرتبك :

– لست مسافرا ..

نظر الركاب اليه في استنكار وتحسان لكنه تابع :

– اذا سمحتم .. لست مسافرا .

هبط – الركاب – وفي سريرتهم يستمون اباه وأمه وكل السواق لاجله وسرعة كانت سيارته تحرك باركة المكان والمسافرين والسمار وسؤال مسيئم ولا جواب له .. على نصرته . وسائم بلا حصر – عددا ومضمونا .

في الطريق استوقفه مسافر .. فتح المسافر الباب مادا رأسه نحوه سؤال :

– الى رام الله ..

رد بالايجاب . صعد المسافر في المقعد المجاور له . انطلقت السيارة اشار له آخر بعد قليل . حاول الوقوف . لمح في المرآة سيارة شرطة السير . تابع سيره والمسافر يركض طالبا منه بان السيارة تتوقف . تحدث السائق بكلمات غريبة غير واضحة . ثم السيارة واصحابها . ثم ابا الرض . ثم رب السيارة وضرب سده العقود . يتبع عبر الشباك . لمح شخصا يهبط من الرصيف الى الطريق . يحاكيه وسم امه الفاجر . نظر المسافر باحثة .. يستكر بعد نظر ذلك الشخص بالفاجر . نظر اليه وقال في غضب :

– كليم كلاب .. انا عند عند اسيم .. لا يحترمون السائق ولا يحافظون على السيارة .. ويركبون قبيا .. كف ياحرميم .. لقد تدافعوا قبل قليل كأنهم هاربون من حرب .. او يقبلون على حفة طحن ثلاثون سنة وانا احدميم ولم أر يوما ياسيم يحترموك .. اي سر هؤلاء . ايم ضاع .. ياكلوك ولا يعلون ايديهم .. ايديهم قذرة .. يعصون دمك .. وانت لست اسانا .. تعمل في خدميم منذ الخامسة صباحا حتى الثامنة مساء .. لا ترى طبلة النهار اساك .. ولا عيالك – تأكل لقمتك حظا .. وحتى اللقمة يحسدونك عليها .. وصاحب السيارة يأتي آخر كل شهر ... يحاسبك على كل صغيرة قبل كل كبيرة .. ويدقق في فواتير الوقود ويسألك ان كانت صحيحة .. يحسبك حرامية اما سرقه فعلا .. انا لا يمكنا الا ان نعمل ذلك سفرة هنا او سفرة هناك .. انك محبر على ذلك .. انك تدفع مصاريف البيت والمدرسة وتمرض .. وتجوع .. وتعرى .. وربما تموت .. ولا يهمه هو الا المبلغ الذي ينتظره آخر الشهر .. يلعن ابوها من عيشة .. .. (وعد ربما يستعيد المسبة او يتداركها ..)

نبهه الراكب الى مسافر يشير بيده . اوقف السيارة بقوة . وهو يحاول تهريب بصقة جديدة عبر الشباك . صعد المسافر جلس في المقعد المتوسط . اغلق الباب بقوة فقال السائق بحدة .. وبدا كأن الكلمات خرجت من رأسه :

– شوي شوي يا عمي .. لقد كسرت الباب . خليها مسورة .. هكذا هم .. ابدا ليست سيارة ابيك ياصاحبها الكلب يحاسبنا على كل ان شاء سط .. ويطلبنا باصلاحه . حتى حسابنا .. انه سي .. اسي من دار .. يأتي الغد ويحل بالغدية لقد على ان يدفع له نحن الغدية . اما – والله شر .. (اشتم بالم وشتق) .

في الحقيقة كان الراكب الجديد يحاول ان يبرر اغلاقه للباب سلك النوة .. لكن كلماته ضاعت في كلمات السائق التي كانت اشد من اغلاق الباب ..

بعد قليل كانت امرأة تشير للسيارة والوقوف . وقفت . صعدت المرأة في المقعد المتوسط ايضا . نظر السائق اليها في مرآته . ثم عدل وضع المرآة . ضغط مفتاح الراديو . صدر عن الراديو صوت صفير حاد طويل . علق السائق :

– مالك مثل راموز الخطر .. (وحرك المفتاح سده) .

عبر على اغنية لوردة . تابع الغناء مغنيا حتى وصلت المقطع الذي تقول فيه "حكايتي مع الرمان" قال مناوحا :

– حكايتي مع الرمان .. لا لها اول ولا لها آخر ..

ضحك . حرك رأسه يمينا بعد يسره . مد يده يرفع الصوت اعلى وهو كأنه مستش . نظر في المرآة من جديد . اسكر المرآة . عاد ينظر اليها عبر المرآة ويعدل من وضعها لكي يتسنى له رؤية مقطع اعرض من جسمها . التفت الراكب الاول بجانبه اليه . قال :

– دقت يا اسماد .

مد الراكب يده يخص لبرات اسلعها صندوق السائق . مد الراكب الثاني يده يخص لبراته . مدت المرأة يدها بعشر . اعاد لها خمسا . وهو يتحسس كفها باشتهاء وهي لا تدرك تابع الغناء . صعد ركاب آخرون . قبض الاجرة . تابع الغناء نظر الى المرأة . كانت تجلس في الوسط تماما بعد صعود الركاب عيناه في المرآة تحاول مغازلة عينيها .. وهي تنظر الى امام ولا تعيره بالا . ينظر الى بقية الركاب . ثمة واحد في المقعد الاخير يراقبه . يغني . يسرع . تسرع السيارة . يبحث عن لحن آخر . عبد الوهاب – او هي اغنية عبد الوهاب "حكيم عيون" – بصوت هاني شاكر وليلية .

يحصل الاتصال عبر الجهاز الراكب الاول في مكان آخر . تابع السائق يحصل الاتصال من خلال المرآة الى المرأة . يتبع بالعمل . تبرر امر المرأة المبسوط . لا يتوقف . يقف . يهبط . حياته في العمل . مراقبا في مكان آخر – ليس في

من شعر نجيب سر

" لم اقف يوما باعتاب
لم اكن يوما تركت
ليس لي اي رصيد
فانا لم احترف قط
لم الد يوما بباب الرؤساء
دائما اكره "اشباه الرجال"
لم اكن بين مقاعد
اسطم الشعر على دق قرمان
لم احد في رحلة الاجوال
ترفع السيف وتدعي
سيما الجلاد في كل
يقتل الانسان باسم
هكذا عشت فقيرا في
ليس لي في العري مع الرعد "معرة"
كم احال الصف حمى
دوره تنحني عظمي
هكذا نحن جميعا في
قصص تروى مثالا
نحن كالعقباء تأبى ان
لا ولا نرى كما يرى
يحني السيف ولا يحني
يحني الريف ولا يحني
واذا كنا كبارا بالنفوس
فالحياة الموت والموت
من "الرباعيات"

صدر عن دار الكاتب

- العقب الحديدية – رواية لـ
لندن
- محزرة الخرطوم
- الوحش – محمد أيوب
- العطش – زكي العيلي
- مسرحيات محلية – محمد كمال

يصدر قريبا

- من مفكرتي – فيليتسيا
- الطوق – رواية غريب عسقلاني

إمبريالية العقل – ٤ –

بقلم محمد حمزه غنايم

في كتاب بنيامين زئيف هرتسل "دولة اليهود" نجد رسما ساذجا لتطور الفكرة الصهيونية حول الدولة اليهودية . ونظرة مقارنة بين تصورات هرتسل وما تم تحقيقه ، ثم ردود الفعل التي لجأت اليها السلطات العسكرية منذ حرب الاحتلال على مدى تداخل الدوافع العنصرية التي وجهت هذه الثقافة . فاحتارها للاخرين كان محدودا ، وان تم فلا بد من الاحلام للجذور .

في هذه الفترة كانت "آلنيو – وجدة" مفردة الذات تستبط المرحلة وتستش من مداخلها ، وقد ساعد الفكر الصهيوني الموحد للحياة الاجتماعية والسياسية على ترسيخ دعائمها في المجتمع اليهودي بقدر ان اليهودي حسب هذا لا يستطيع تصور الغير كشرط لتجربته للعالم (١٩) فالغير من منظور "اليهو – وجدة" لا يمكن ان يتصل او يتصور بل يمكن فقط الانتماء به ومصادقته (٢٠) لذلك فقد كان سعي اليهودي لاستيراد نفسه مانعا للاحتمالات الخبرية التي تراعي اتساع المدارك مع العقلية وما تحتويه من واقعية غير مربوطة بالعاطفة او الانا . فالامر اصبح مصدر قلق للذات اليهودية ، لهذه الانا التي رغبت رغبتها في الاعتراف بالواقع الجديد واستلهامها له دون قيد او شرط ، مع ان الامر لا يخلو من مفارقة وعجز .

اراء هذا جاء الفكر الادبي اليهودي ليستوحي الاحداث عن بعد وقد فقد موضوعيته اذ اقترب منها بطريقة فلسفية مرفوضة . وفي اعمال سميلانسكي نزهار تتجلى الهوة العميقة بين الفلسفة والفكر الذي راعى الايديولوجيا الصهيونية باساليب خاصة تعرفها خلال دراسة هذه الايديولوجيا فقط . والفلسفة وان كانت تختلف عن الفن ، الا ان تحريك الاحداث بوحي فلسفي في سياحات جيل نزهار بوحي بالشك في عدم قدرة النص الادبي وبالتالي الكاتب نفسه ، من خلال النص ، على الاتصال . فهي عجز اكثر منها مقدرة ، وهي انهزامية مهما حاولت تبرير ذلك بالحرص على عدم اثارة احد (٢١) .

وقد برزت في ادب كتاب "الملتاح" الذي ينتمي اليهم سميلانسكي نزهار الخلافات الصارخة بين الايديولوجيا الصهيونية التي تدعي اشتراكيتها والقائمة على اساس عقائدي صهيوني محافظ وبين ما جسمه الواقع للمالح اليهودي في الصدامات الدموية بين اليهود والعرب في هذه البلاد . ويقر الدارسون اليهود هذه الحقيقة ايضا (٢٢) . لقد سرقت هذه الفترة من الادب العبري طفولته عندما اراد هذا الادب الاختفاء وراء متاريس وحواجز لم يساهم في صنعها بنفسه وكل ما فعله هو اقتباس "غربة الاسرائيلي عن بلاده" (٢٣) والحديث بحقد عن ترحيل عرب البلاد ، مقابل حرصه على نعمة رومانسية حالمة فيما هو يتحدث عن الهجرات اليهودية الجماعية الى فلسطين قبل وابان انشاء اسرائيل .

وقبل الدخول الى التفاصيل ارى من الضرورة بمكان الحديث عن طرق التعرف على العربي في ادب الحرب الاسرائيلي – ادب الفترة الاولى التي اخترناها لتشكل منطلقا لبحثنا سواء الادب الذي واكب الحرب او الذي تحدث عن ظواهرها ومخلفاتها في النفس اليهودية .

فالعربي في هذا الادب موجود – في – ذاته . ويحلل جان بول سارتر "الوجود – في – ذاته" فيقول انه الوجود غير الواعي ، وهو وجود الاشياء ووجود العالم ووجود الظاهرة (٢٤) بمعنى آخر ، لقد كان العربي ملكا للطبيعة التي سيمتلكها اليهود فيما بعد . فهو ظاهرة يمكن تجاوزها بالزيف ، والزيف فقط . ثم هناك الوجود لذاته ، وعنه يقول سارتر ايضا انه الشعور او الوعي ، منظورا اليه في ذاته وكأنه في حالة وحدة وانعزال ، وهو انعدام للوجود (٢٥) . هذا النموذج نادر في ادب الحرب الاسرائيلية وان تعرفنا عليه لدى حانوخ بارطوف في عدد من قصصه (٢٦) .

النموذج الثالث للعربي الذي سنتعرف عليه في الادب العبري هو الوجود للغير ، من وجهة النظر الاجتماعية ، والوجود مع الاخرين (٢٧) . لقد تعامل الكاتب اليهودي مع هذا النموذج على اساس من سوء النية ، والكذب على الذات . وهو منتشر في غالبية الاعمال الادبية العبرية التي ارتبطت بهذا الموضوع ارتباطا مباشرا او غير مباشر ، ولدى بنيامين تموز كان "النمل" مرادفا لهذه الشخصية .

هذه النماذج الثلاثة لم تنشأ نتيجة افراط في فهم الحقائق او مجرد رغبة في هذا الفهم . لقد تمخضت عن دهشة وحيرة نشأتا بسبب انهيار الحلم الصهيوني الكامل الذي ادى بدوره الى ازمة قيم (٢٨) في الفكر اليهودي الذي واكب مسيرة انشاء اسرائيل، ولم يستوعب حتى فترة لاحقة ، وبمستويات مختلفة ، وجود عنصر آخر غير الشعب المختار ليتمتع بجمال البلاد وطبيعتها الخلابة . فهذه القضية (جمال الطبيعة) بدت للكتاب القادمين – بحكم الدعاية الصهيونية في الخارج – في غلاف رومانسي تغيبهم بأرض الحليب والزبدة والعسل الاصوره طبق الاصل عن مستوياتهم الفكرية تلك . هذا لا يعني انك لا تجد من يجيز اشراك العرب في ارض الحليب والعسل المقصورة على اليهود فقط واذا وجدت فذلك لان من يحتل الافكار "احس ان التصور الخاص لدولة اسرائيل ومستقبلها لا يشكل عمليا على الواقع" (٢٩)

اشارات

١٩ – جان بول سارتر ، الوجود والعدم ، دار الاداب ، ١٩٦٦ .
٢٠ – ن . م .
٢١ – الذين جعلوا من عمليات نزهار صاحبة "خربة خزعة" قوميا جهلوا انتقاء نزهار من قصته من تجربة حياتية مرة شخصيا . والذين دافعوا عن نزهار لم يفطنوا الى انه لم يتوجه في حينه – اذا صدقت النصائح رواها – في القيام بدوره كشاهد قيام ، وان تعارض ذلك مع اساليب الصارخة كما صورها في قصته ولفهم الحقيقة التاريخية هذه يجب فصل الموضوع عن الجو العام الذي صاحبه خلال السنوات الاخيرة .
٢٢ – ايهود بن عيزر ، دراسات في الادب الاسرائيلي الشاب ، مجلة كيشت العدد الرابع صيف ١٩٦٨ صفحة ١٢٥ .
٢٣ – ن . م .
٢٤ – الوجود والعدم .
٢٥ – ن . م .
٢٦ – قصة "انا والغريب" .
٢٧ – الوجود والعدم .
٢٨ – ايهود بن عيزر ، كيشت صيف ١٩٦٨ .